ASJP
Algerian Scientific Journal Platform

مجلة افاق للعلوم
Issn: 2507-7228 – Eissn: 2602-5345
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/351

المجلد: 06 العدد: 04(2021) ص148-156

وظائف المعلم في تعديل السلوكيات وتصحيح المفاهيم لدى أطفال الرياض

The teacher's functions in modifying behaviors and correcting perceptions among preschool children

د. فتحي بحة

جامعة الوادي

(الجزائر)

Fathielbahawi@gmail.com

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
26 افريل 2021

تاريخ القبول:
25 ماي 2021

الكلمات المفتاحية:
- ✓ السلوك
- ✓ التقويم
- ✓ التربية

الملخص:

سنعكف من خلال هاته المداخلة على معالجة قضية مهمة جدا في مجال علم النفس والتربية تتعلق أساسا بتحديد الوظائف الرئيسة للمعلمين في تعديل السلوكيات غير السوية لأطفال الرياض، وتصحيح بعض المفاهيم الخاطئة لديهم عن بعض الأشياء، من نحو: (سلوكيات العدوان، الأنانية، الخجل، والكذب.. الخ. إن الإشكالية الرئيسة لهذه المداخلة هي: فيم تكمن مهام المعلم ووظائفه وطرائقه وأساليبه في التقليل من السلوكيات السلبية لدى المتعلمين الصغار، بل والقضاء عليها وإبدالها بسلوكيات أخراة أكثر مقبولية ونفعا للفرد والمجتمع؟ وهل المعلم وحده المسؤول عن معالجة مثل هاته الشاكلة من الظواهر والسلوكيات؟

Article info

Received
26 April 2021
Accepted
25 May 2021

Keywords:
- ✓ *the behavior*
- ✓ *Calendar*
- ✓ *Education*

Abstract :

The main problem of this intervention is: What do the teacher's tasks, functions, methods lie in reducing the negative behaviors of young learners, and even eliminating them and replacing them with other behaviors that are more acceptable and beneficial to the individual and society? Is the teacher alone responsible for treating such a pattern of phenomena and behaviors?

AFAK for Sciences مجلة آفاق للعلوم

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

1. مقدمة:

يعتقد البعض أن أطفال المدارس ورياض الأطفال صفحات بيضاء نستطيع أن نخط عليها ما نشاء، وأن نوجههم الوجهة التي نريد، وهذا زعم خاطئ، ذلك أن الطفل الصغير يفد على المدارس ورياض الأطفال مزودا بكم هائل من المعارف والسلوكيات التي كان قد اكتسبها من محيطه وأسرته، ومن هنا تتأتى مهمة المدارس والمعلمين في حسن التعامل مع تلك المعارف المسبقة، إذ ليس من الطبيعي أن تكون كل الرواسب المعرفية والسلوكية صحيحة وسليمة، بل إن كثيرا منها يفتقد إلى الموضوعية والمقبولية، ومن هاهنا تتأتى وظيفة المدارس والمعلمين في التقليل من تلك السلوكيات والمفاهيم الخاطئة بإطفائها أو تصحيحها وإبدالها بسلوكيات أخر أكثر مقبولية وفائدة ونفعا للمتعلم.

ومن هذا كله جاءت هاته المداخلة معنونة بـ"**وظائف المعلم في تعديل السلوكيات وتصحيح المفاهيم لدى أطفال الرياض**"، لتحاول الإجابة عن الإشكالية الآتية وهي: فيم تكمن مهام المعلم ووظائفه في التقليل من السلوكيات السلبية لدى المتعلمين الصغار، بل والقضاء عليها وإبدالها بسلوكيات أخراة أكثر مقبولية ونفعا للفرد والمجتمع؟ وما هي الطرائق والأساليب المعتمدة في كل ذلك؟ وهل المعلم وحده المسؤول عن معالجة مثل هاته الشاكلة من الظواهر والسلوكيات؟

2. مفهوم التربية والتعلم والتعليم: من المفيد جدا في هذا السياق البحثي وقبل أن نتحدث عن مهام المعلم ووظائفه وأدواره في تعديل بعض من سلوكيات الأطفال المتمدرسين أن نقدم للقارئ بعض المصطلحات المهمة المرتبطة بطبيعة الموضوع بشكل مباشر ومن أهم هذه المصطلحات:

2. 1. مفهوم التربية: يحدد "**أفلاطون**" التربية بكونها: "أن يصبح الفرد عضوا صالحا في المجتمع"(عمامرة، 1990، ص 19)

أما "**إيمانويل كانت**"(Immanuel Kant) فيقول :"الهدف من التربية أن نصل بالإنسان إلى الكمال الممكن".(دخل الله، 2015، ص.09)

وأما "**عباسي مدني**" فيحدد التربية على أنها:" تكوين الفرد تكوينا جيدا جسميا ونفسيا وعقليا لِتُحَقِّقَ شخصية الفرد كَمَالَ نضجها ونهاية نموها وسلامتها، فتحقق بذلك عند تعميمها على جميع الأفراد سلامة المجتمع ذي الشخصية المثلى والخبرة الراقية والرسالة الهادية عبر التاريخ"(مدني، 1986، ص. 50)

التربية في المجمل إذن هي محاولة الوصول بالفرد إلى تحقيق غايات المجتمع، وهي أن يصبح فردا صالحا قادرا على الإسهام في حلقات البناء والتطوير والارتقاء بالمجتمع، ومفيدا لنفسه وأمته.

2. 2. مفهوم التعلم: التعلم: عملية عقلية نستدل على حدوثها عن طريق آثارها أو النتائج المترتبة عليها وذلك في صورة تعديل يطرأ على سلوك الفرد سواء من الناحية الانفعالية مثل اكتساب اتجاهات وقيم وعواطف وميول جديدة، أو من الناحية العقلية مثل اكتساب معلومات ومهارات للاستعانة بها عند التفكير في مواقف معينة وذلك في محاولة الوصول إلى هدف معين أو حل بعض المشكلات المحددة.(الموسوعة، 2001/2000)

والتعلم أيضا :"تغير مطرد في السلوك يرتبط بالمواقف المتغيرة التي يوجد فيها الفرد" (ملحم، 2001، ص. 42)

التعلم إذن تغيير في سلوك الأفراد، تغيير يمس جميع جوانب الفرد الانفعالية منها والعقلية والسلوكية، تغيير يرتبط بالخبرة والمران والتعزيز، ولا يعتد بالتغيرات والعوامل الطارئة والفجائية كالنضج والسكر والتخذير وغيرها.

AFAK for Sciences مجلة آفاق للعلوم
Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

2. 3. مفهوم التعليم: تمثل عملية التعليم: " مهارة تطبيق المعرفة والخبرات والمبادئ العلمية من أجل إنشاء وبناء بيئة مناسبة لتسهيل عملية التعلم، وبذلك فإن التعليم يتضمن التكنولوجيا التي تتضمن تطبيق العلمية للوصول إلى أنواع عملية". (مغلي وحويج، 2004، ص. 169، 170)

ويفرق "**كورت كوفكا**"(Kurt Koffka) بين عمليتي التعلم والتعليم بحيث يذهب إلى أن "التعلم تغير في أداء الكائن الحي في ناحية معينة"(البخاري، 1991، ص 44)، و"التعليم الطريق المؤدي إلى ذلك التغير"(البخاري، 1991، ص 44).

يتضح الأمر إذن أن التعليم هو الطرق والمسالك والآليات لمتبناة للوصول بالتعلم إلى أعلى الكفاءات التعلم، والتي تروم في الأخير إحداث التغييرات المنشودة في سلوكيات المتعلمين.

3. مفهوم السلوك: يعرف السلوك الإنساني بأنه: "كل الأفعال والنشاطات التي تصدر عن الفرد سواءٌ كانت ظاهرة أم غير ظاهرة " (بطرس، 2010، ص. 15)، ويحدد أيضا بكونه: "أي نشاط يصدر عن الإنسان سواء كان أفعالا يمكن ملاحظتها وقياسها كالنشاطات الفسيولوجية والحركية، أم نشاطات تتم على نحو غير ملحوظ كالتفكير والتذكر والوسواس وغيرها".(بطرس، 2010، ص. 15)، أما المنظار السلوكي لماهية السلوك فيتحدد في كونه: "هو ما يفعله الإنسان ويقوله، فالسلوك يتضمن أفعال الشخص وليس حالته الداخلية، فعندما تقول إن الشخص غضب، فإنك لا تحدد بذلك السلوك، ولكن عندما تحدد ماذا يقول الشخص أو يفعل في حالة الغضب، فإنك عندها تحدد السلوك ". (الرزيقات، 2007، ص. 21)

السلوكيات إذن هي ردات الأفعال الخارجية لمؤثرات داخلية وخارجية، ردات أفعال يمكن ملاحظتها وقياسها والحكم عليها والتحكم فيها، والظاهر أن مفهوم السلوك في النظرية السلوكية يخالف غيره من المفاهيم الأخر بالنظر إلى أنه يُغْفِلُ الجوانب الداخلية غير الظاهرة للسلوك كالإحساس والتفكير والتذكر والوسواس وغيرها لأنها سلوكيات غير مرئية وغير ملاحظة ولا يمكن الحكم عليها إلا من خلال نتائجها وصورها الظاهرة والممثلة في ردات الأفعال الناتجة عنها، فهي أشبه كالكهرباء التي لا تعرف إلا من خلال نتائجها.

4. تعديل السلوك: يقصد بتعديل السلوك: "التطبيق المنظم للإجراءات المستندة إلى مبادئ التعلم بهدف تغيير السلوك الإنساني ذي الأهداف الاجتماعية، ويتم ذلك من خلال تنظيم، أو إعادة تنظيم الظروف والمتغيرات البيئية الحالية ذات العلاقة بالسلوك وبخاصة منها تلك التي تحدث بعد السلوك، كذلك يشتمل تعديل السلوك على تقديم الأدلة على أن تلك الإجراءات وحدها ولا شيء غيرها هي التي تكمن وراء التغير الملاحظ في السلوك ". (بطرس، 2010، ص. 210)، ويعرف إجرائيا بأنه: "عملية تقوية السلوك المرغوب فيه من ناحية، وإضعاف أو إزالة السلوك غير المرغوب فيه من ناحية أخرى ". (بطرس، 2010، ص. 210)، ويفهم من مضمون مفهوم تعديل السلوك ما يأتي:

أ- التحليل Analysing: تحليل العلاقات الوظيفية بين البيئة والسلوك المحدد، وذلك لفهم لماذا حدث السلوك.

ب- التعديل Modifying: ويعني تطوير وتطبيق إجراءات تساعد الفرد على تغيير السلوك، ويشمل هذا طبعا تغيير أحداث البيئة بهدف التأثير في السلوك.

ج- إجراءات تعديل السلوك Behavior Modification Procedures: ويقصد بها الإجراءات التي يستخدمها المهنيون والأخصائيون لمساعدة الفرد على إحداث تعديل وتغيير ملحوظ في السلوك. (الرزيقات، 2007)

يتضح الأمر إذن أن تعديل السلوك هو مرحلة مهمة من مراحل التعلم التعليم، بحيث يتضمن جملة من الإجراءات الهادفة

AFAK for Sciences مجلة آفاق للعلوم
Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

والممنهجة والمحددة الخطوات التي يقوم بها شخص أو أشخاص ما للتأثير على سلوكيات المتعلم بهدف تغيير سلوك سيء لديه نحو الأحسن، إما بتصحيحه وتقويمه، وإما بدفعه للتخلي نهائيا عن ممارسته، بل وإبداله بسلوك أكثر مقبولية.

5 . أنواع من السلوك غير السوي:

5. 1. الخوف: الخوف انفعال فطري يتضمن حالة من حالات التوتر التي تدفع بالخائف إلى الهروب من الموقف المؤذي إلى استثارة الخوف حتى يزول التوتر فيزول الخوف إذ ذاك، بيد أن الخوف قد يتحول في بعض الأحيان إلى حالة مرضية (فوبيا) ولربما صاحبته حالات هستيرية فينغص حياة الأفراد. (شعبان وتيم، 1999)

5. 2. القلق: ويحدد بأنه:"انفعال يتميز بالشعور بخطر مسبق وتوتر وحزن مصحوب بتيقظ الجهاز العصبي السمبثاوي، وهو انفعال سلبي مشدود".(شعبان وتيم،1999، ص. 48)

5. 3. الغيرة: للغيرة حالات وأسباب كثر منها ميلاد أخ أو أخت للطفل الصغير، وفي هاته الحالة يرتد الطفل إلى حالة طِفْلِيَّة أو يعود إلى عادات الطفولة المبكرة من نحو: التبول اللاإرادي أو يتخذ الاعتمادية في المأكل والملبس...وهلم جرا نهجا له، وقد تأخذ أشكالا أخرى من الغضب أو العنف، أما الغيرة في حالة الطفل المتمدرس **(أطفال الرياض)** فتكون نتيجة للحساسيات المفرطة في التعامل، أو للتنافس الشديد بين الأطفال. (العيسوي، 2000)

5. 4. الانطواء والانبساط: من السمات والسلوكيات الظاهرة في أطفال الرياض خصيصتا الانطواء والانبساط، ويفهم من معنى كلمة (الانطواء) : "هو تحويل العقل إلى الداخل وانعكاسه على نفسه، فالمنبسط أو الخارجي أو السطحي تصبح رغباته واهتماماته موجهة نحو الناس والأشياء والطبيعة، بينما تنحصر اهتمامات المنطوي في ذاته وفي مشاعره وإحساساته وأفكاره وخيالاته ". (العيسوي، 2000 ص. 74)، ومن هنا سيتوجب الأمر تدخلا علاجيا من قبل المعلم أو المختص أو غيره على مستوى الطفل الانطوائي لمساعدته على الاندماج الجيد مع أقرانه والتفاعل المثمر في مجتمعه.

5 .5. الخجل: في الغالب يتجنب الطفل الخجول غيره، وهو جبان بالعادة ويخاف بسهولة، وهو أيضا غير واثق من نفسه وحيي ومتواضع، ويتجنب الاختلاط والاتصال بالآخرين في المواقف الاجتماعية، وهو غير مبادر ويفتقد إلى كثير من الثقة، كما أنه نادرا ما يكون مشاغبا، وغالبا ما تنقصه المهارات الاجتماعية. (شعبان وتيم،1999)

5. 6. السرقة: وهي سلوك مشتهر عند بعض الأطفال في هاته المرحلة وفيما يليها من المراحل العمرية للأطفال، ويبدو أن الدوافع الرئيسة لمثل هاته الشاكلة من السلوكيات السيئة تعكس إحساسا متراكما لديه بالحرمان العاطفي أكثر من الحرمان المادي، يضاف إلى ذلك عوامل اجتماعية أسرية وبيئية. (الطيب وآخرون، 1982)

5. 7. الكذب: الكذب عند الأطفال ظاهرة شائعة، وقد يكون ذلك نتيجة لظروف مرحلة النمو التي يمرون بها، فالطفل أو المراهق يكذب رغبة في جذب الانتباه إليه، كما يحدث حينما يبالغ المراهق في سرد مغامراته لأنداده، أما الأطفال الصغار فكثير منهم لا يميزون تمييزا قاطعا بين الحقيقة والخيال ما يدفعه ذلك نحو الكذب، ثم إن خيال الأطفال في أحايين كثيرة لا حدود له، فيتجاوز في بعض الأحيان حدود الواقع، بيد أن بعض أطفال المدارس (ورياض الأطفال خاصة) يميلون للكذب على سبيل اللعب او للتأثير على المستمعين، أو الكذب بدافع الخوف أو الولاء.(العيسوي، 2000)

5. 8. العنف: العنف لون من ألوان السلوك العدواني الذي يتسم به بعض الأشخاص، والظاهر أن سلوك العنف هذا سلوك مكتسب

AFAK for Sciences مجلة آفاق للعلوم
Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

من المحيط الخارجي، ويذكر الباحثون أن عادة العنف تتكون في وقت مبكر من عمر الإنسان من خلال العلاقات الشخصية المتبادلة، وقد يكون نتيجة فشل الوالدين في التنشئة الاجتماعية، وكثيرا ما تؤدي التربية الخاطئة إلى نقص الشعور بالثبات والاتزان والأمان العاطفي مما يخلق نزعات مبالغ فيها من توكيد الذات أو محاولة الدفاع عنها. (العيسوي، 2000)

6. أسس تعديل السلوك: (بطرس: 2010)

أ- التركيز على السلوكيات الظاهرة والقابلة للملاحظة والقياس، ليتمكن المرشد والمربي من تتبعها تبعا للمراحل المختلفة للعلاج بدءا من إحصاء مرات تكرره وصولا لاقتراح آليات العلاج واختبار فاعليتها.

ب- البحث عن الأسباب الرئيسة الكامنة وراء حدوث السلوك، وهذا يتطلب تشخيصا دقيقا وملاحظة مسمرة.

ج- إذا كان السلوك السيئ أمرا مكتسبا أو متعلما من البيئة فمن الواجب إعادة النظر في بيئة التعلم نفسها.

د- من المفيد أن يدرك المرشد (المعلم) أن هناك قوانين دقيقة يحتكم إليها السلوك من حيث التعزيز والتكرار، وهاته القوانين هي التي تحدد العلاقة الوظيفية بينه وبين ثباته واستمراره من عدمه.

هـ- يستلزم تعديل السلوك تحديد الهدف، وطريقة العلاج لكل سلوك، مع استئناس المعلم المرشد بغيره (الأسرة والمجتمع) في تحديد السلوك وأهداف وآليات ضبطه وتعديله.

و- من الواجب الاستناد في تعديل السلوك على القواعد العلمية في هذا السياق والتي أرساها علماء النفس.

ز- ضرورة التقويم المستمر لفاعلية طرائق العلاج المستخدمة، وذلك من خلال قيام المعلم المرشد بقياس مستمر ومتكرر للمشكلة من بدايتها وفي أثناء علاجها وبعد الانتهاء منه، ولربما تطلب الأمر تغييرا في الأساليب.

ح- أن تتم عمليات تعديل السلوك في البيئة الطبيعية، بمعنى أن يحدث العلاج حيث يحدث السلوك، حينها سيتم التعامل مع كل المثيرات والظروف التي تغذي السلوك وتنشطه.

ط- ضرورة التخطيط الدقيق والمسبق للعلاج بدءا من التوصيف والتشخيص وصولا لتحقيق النتائج الملموسة.

7. مراحل تعديل السلوك: تعد أساليب التعديل السلوكي من أهم الأساليب المعتمدة من قبل المربين والمعلمين بغية تعليم الأطفال في المراحل المختلفة أنماطا سلوكية جديدة أو تعديل الأنماط السلوكية الصادرة عنهم وتقويمها أو إطفائها نهائيا، ويتطلب تعديل السلوك بالعادة المرور بمراحل عدة:

المرحلة الأولى: وهي مرحلة التشخيص وتحديد السلوكيات التي تسبب مشكلة، وتعد هاته المرحلة أخطر مرحلة في تعديل السلوك بالنظر لأن الخطأ في تحديده يضارع خطأ الطبيب في تشخيص الأمراض العضوية.

المرحلة الثانية: تحديد الأولويات ذلك أن لكل طفل مجموعة من المشكلات السلوكية وكل منها يحتاج إلى تعديل، وعليه من الواجب التدقيق في اختيار المشكلة التي تشكل خطرا على الطفل من جهة وعلى الآخرين من جهة ثانية، أو أن تكون غير لائقة اجتماعيا، أو تكون سببا في إعاقة التعلم أو التدريب لاحقا.

المرحلة الثالثة: وهي تحديد وظيفة السلوك، ذلك أن كل سلوك يخدم وظيفة ما وعليه سيستوجب الأمر تحليلا واستنتاجا دقيقا لا يكون مبنيا على خبرة المربي والمعلم فحسب، بل سنعتمد على المراقبة التي تتم وفق خطوات محددة: ماذا يسبق السلوك، وما هو السلوك

AFAK for Sciences مجلة آفاق للعلوم
Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

المستهدف، وماذا يحدث بعد السلوك.

فمن خلال مراقبة السلوك يمكننا تحديد حجمه ونسبة تكراره ومدى شدته، ومن ثم يمكننا الوقوف على الأسباب الحقيقية له هو أمر لا يمن أن يجعلنا في غفلة عن الأسباب الطارئة التي قد تتسبب فيه من نحو: قلة النوم، والتعب، والمرض، ناهيك عن الأسباب البيئية (الاجتماعية) البيئة والأهل والمحيط.

المرحلة الرابعة: تصميم المعلم لخطة إرشادية وتنفيذها، على أن يشترك الطفل وأسرته في وضع الخطة التي تتضمن: وضع الأهداف، ووضع الأساليب الفنية التي ستستخدم لتدعيم ظهور السلوك المرغوب، وإطفاء السلوك غير المرغوب أو التقليل منه، مع تشجيع الطفل وأسرته على دعم وتنفيذ الخطة الإرشادية بكافة بنودها.

المرحلة الخامسة: وتتمثل في مرحلة تقويم فاعلية خطة العمل، وحصر النتائج المتوصل إليها، مع دعم النتائج الجيدة وتصحيح مسار الخطة حينا فحينا في حالات ضعف النتائج بهدف الرفع من مردودية النتائج. (بطرس، 2010)

8. أساليب المعلم في تعديل السلوك: على الرغم من كون النظريات والمناهج التعليمية والتربوية الحديثة تقل من دور المعلم في عملية التعليم، وتجعل من المتعلم أساسا ومنطلقا للبناء التعلمات الجديدة وما دور المعلم في كل ذلك إلا الإرشاد والتوجيه، إلا أنه لا يمكننا بحال من الأحول أن نغفل الدور الذي يضطلع به المعلم في كل ذلك، وبالأخص في المراحل التعليمية الأولى، صحيح أن المتعلم ليس وعاء فارغا كما يزعم مريدو المدرسة السلوكية حتى إنه يأتي للمدرسة مزودا بعدد هائل من الخبرات اللغوية والفكرية، بيد أن هاته الخبرات هي في الغالب الأعم في مسيس الحاجة إلى التقويم والتوجيه والتعديل، ولربما استدعى الأمر ضرورة إطفاء بعضها لتعارضها مع القيم الاجتماعية ولأثرها السلبي على المتعلم نفسه وعلى المجتمع ككل، ومن هنا تتأتى أهمية التدخل المباشر للأسرة والمعلم والمربي كيما تُقَوَّمَ هاته السلوكيات وتغدو أكثر مقبولية، أو تُطْفَأَ وتحل بدلا عنها سلوكيات أُخَرٌ.

ومن ها هنا يأتي دور المعلم الحاذق النبيه الذي سيتلخص دوره في توجيه سلوكيات المتعلمين الصغار في اتجاهين اثنين: اتجاه يتعمد على خطط التوجيه المباشر من خلال برنامج علاجي يبنى على أسس وقواعد علمية سليمة، واتجاه ثان يعتمد على التعلم بالنمذجة والقدوة الحسنة.

- ففي البداية على المعلم أن يحدد بدقة التعليمات وقواعد السلوك المرغوب فيه داخل الصف وأن يعمل ما في وسعه على دعمه وتعزيزه، كأن يلفت المتعلمين إلى ضرورة الانتباه الدائم، والامتناع عن المشاجرة، والمشاركة الفاعلة في المناقشات الصفية.

- على المدرس أن يعطي المتعلمين فرصا كافية لإشباع حاجاتهم للنجاح، وهو سبيل جيد من سبل تكوين ميول الأطفال نحو العمل المحبب.

- على المعلم في بعض الأحيان أن يتجاهل بعض أنماط السلوك غير المرغوب فيه داخل الصف إلا إذا تسبب ذلك في ضرر له وللآخرين، وأن يجتهد في تعزيز الأطفال الذين يعملون جيدا لتدعيم السلوكيات الصحيحة ولتصحيح بعض السلوكيات الخاطئة، على أن يعزز أيضا أولئك الذين يرى منهم تحسنا ملحوظا في تعديل سلوكياتهم الخاطئة.

- عند مواجهة المعلم لمشكلة سلوكية ما عليه أولا البحث عن الأسباب الرئيسة الكامنة وراء السلوك لتحديد الأسباب وتشخيص المشكل لتوصيف العلاج المناسب. (عودة، 2009، وفهيم، 1998)

- يعد اعتماد الحوار المتعدد الاتجاهات أسلوبا فاعلا في منح المتعلمين فرصا للتعبير عن آراءهم وتجاوز كثير من المشكلات السلوكية

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

كالخجل والخوف ونقص الثقة بالنفس.

- استعمال أسلوب التذكير والتواصي: وهو أسلوب جيد وناجح في تعليم الأطفال الصغار بعض المفاهيم الأخلاقية والدينية، وفيه يمكن للمعلم (المربي) أن يعيد إلى أذهان المتعلمين بسرد قصص ونحوها معان وذكريات يوقظ بها مشاعرهم وانفعالاتهم، مما يدفعهم للمبادرة والعمل الصالح وتجب ما ساء من السلوكيات التي قد تضرهم أو تر بغيرهم.

- التربية بالأحداث (المواقف): يجد الطفل نفسه في أحايين كثيرة في تفاعل مباشر ومواجهة مع مواقف وسلوكيات خاطئة قد تصدر من قبل المحيطين به، ولربما وجد الطفل صعوبة في تفسير تلك السلوكيات، ومن هنا يأتي دور المعلم الحاذق الذي يوظف هاته الأحداث لتقديم الدروس المناسبة والتوجيهات الصحيحة والخطط الملائمة لتجنب هاته الشاكلة من السلوكيات ومعالجتها. (العناني، 2009)

- أن يعمد المعلم لإعطاء فرص أكبر للمتعلمين الذين يعانون حساسيات مفرطة من الخجل والتردد والخوف كإشراكهم في نشاطات اجتماعية ورياضية لتشجيع الثقة بالنفس، مع إعطاء المكافئات الكافية تشجيعا لهم، يضاف إليه منحهم الفرص للتعبير عن أفكارهم والمشاركة في إثراء النقاشات.(شعبان وتيم، 1999)

- على المعلم ألا يدخل في مقارنات بين التلاميذ مما قد يتسبب في إحباط لدى بعضهم الآخر ، مع العدالة في التعامل كيلا يقع المتعلم في حساسيات الغيرة المفرطة.

- أن يعمد المعلم لتشجيع الأطفال على التعامل بصدق مع الأحداث والأقوال، مع توجيه سلوكياتهم نحو الأمور التي تقع في حدود قدراتهم الطبيعية مما يشعرهم بالسعادة، بعكس تكليفهم بأعمال تفوق قدراتهم مما يؤدي بهم إلى الفشل والإحباط والكذب، والجنوح للخيال.

- أن يعمد المعلم على إقناع الأطفال بأن القول الحسن والصادق يجلب لصاحبه الاحترام والتقدير، وأن يجتهد بنفسه في تعزيز السلوكيات الصادقة ومكافئتها بما يناسب.

- إشعار المتعلمين بالأمان والثقة، مع محاولة عزلهم عن كل المشوشات التي قد تتسبب في حساسيتهم المفرطة للقلق الذي قد ينعكس في سلوكيات عنيفة تضر بهم وبكل من يحيط بهم. (العيسوي، 2000)

- يتطلب إطفاء بعض السلوكيات السيئة والحد منها وقفا للمصادر المعززة لها ويتحدد ذلك بالمراقبة الجيدة والملاحظة الدقيقة والتشخيص الواعي، كملاحظة الأحدث التي تسبق السلوك والمثيرات السالفة، كما يتطلب لأمر تحديدا لنواتج السلوك وتأثيراته اللاحقة والتي تشجعه على الحدوث مستقبلا، وهكذا فإن تحليل كل تلك البيانات يمكن أن يساعد في إيجاد الحل المناسب.

- على المعلم أن يجتهد في البحث عن ألوان مختلفة من المعززات الايجابية التي تدفع بالأطفال للتخلي عن السلوكيات الممارسة إبدالها بسلوكيات جديدة أكثر نفعا وفائدة، وهو ما يسميه العلماء بـ(**التعزيز التفاضلي**)

- على المعلم الابتعاد قدر المستطاع على كل أساليب العقاب، ذلك أنه وإن كان أثر التعزيز بلونيه (الإيجابي والسلبي) بَيِّنًا في تحقيق تحسن واضح في علاج بعض السلوكيات وإطفاء بعض منها، فإن تأثيرات العقاب ستشكل في كثير من الأحيان مظهرا ارتكاسيا في حدوث إطفاء السلوك السلبي.(الرزيقات، 2007)

- على المعلم أن يستخدم كل الأساليب والأدوات والطرائق الممكنة في تعديل السلوكيات السيئة لدى الأطفال، ولربما دخل ذلك استخدام الحيل والاختراعات الهادفة وأساليب اللعب لتحقيق الغايات المنشودة، كتلك التي اقترحها العالم النفساني **"سيغمون فرويد"**

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

(S Freud). (العيسوي، 2000)

- على المعلم أن يستعين بكل الظروف المحيطة لتحسين أداء الأطفال المتعلمين وبالأخص المحيط المدرسي والمحيط الأسري، والبيئة المحيطة، لمعالجة مشكلاتهم والبحث عن أسبابها الرئيسة.

- أن يختار المعلم من النشاطات والبرامج التعليمية ما يحقق له الأهداف والغايات المنشودة، وبما يتلائم مع خصائص المتعلمين العمرية، وقدراتهم العقلية والمعرفية، وحاجاتهم وتطلعاتهم، وتطلعات مجتمعهم.

- أن يختار المعلم من البرامج ما يتسم بالواقعية والوظيفية والجمال، على أن تكون غايتها تربوية وتعليمية وتثقيفية، فتبصر الأطفال بخصوصيات مجتمعهم مشكلاته وحاجاته، مع ضرورة الإسهام في البحث عن حلول مناسبة لها، ودور كل فرد من أفراد المجتمع فيها.

- على المعلم أن يشجع في الأطفال تنمية طاقات الضبط الذاتي التي تبع من دواخلهم، ولا يتأتى ذلك ألا من خلال المناقشات الهادفة والهادئة، ودعم الجوانب الجيدة في شخصياتهم، كما أن الضبط الذاتي يتحقق من تأثير المجتمع على الأطفال، ومنه فمن واجب المعلم أن يشجع الأطفال على المشاركة الايجابية في تمثيل الأشياء والأحداث من خلال الاحتكاك بعالم الكبار أثناء ممارستهم للنشاطات العلمية والرياضية والموسيقية وطرائق التفكير، وهاهنا يبدأ الطفل في تقليد النماذج الايجابية التي تحيط به.

- من المفيد أن يدرك المعلم في هاته المرحلة العمرية للأطفال أن عملية إكساب السلوكيات الصحيحة للمواقف تمر عبر الإرشاد والتوجيه، وعبر النمذجة الصحيحة، على أن يعمل ما وسعه لتجنب أساليب الأمر والنهي في معالجة السلوكيات الخاطئة. (دخل الله، 2015، موسى إبراهيم والزناتي، 2007)

هاته جملة من الآليات والأفكار التي يمكن أن يستند عليها المعلمون في تحسين سلوكيات المتعلمين الصغار، وهي آليات وأفكار مستخلصة من التجارب العلمية لنظريات التعلم وخبرات المعلمين والمربين وما على المعلم إلا الإفادة منها ومن كل ما يمكن أن يساعده في تحسين سلوكيات المتعلمين الصغار للوصول إلى تحقيق غايات التعلم الكبرى وهي أن يكونوا أفرادا صالحين قادرين على الإسهام بناء وطنهم وأمتهم.

9. خاتمة:

يقال إن الأطفال يتعلمون من سلوكيات الآخرين أكثر مما يتعلمون من كلامهم، وعليه فإن المتعلم الصغير يكون قد وفد على المدرسة أو روضة الأطفال مزودا بكم هائل من المعارف والسلوكيات التي كان قد اكتسبها من أسرته ومجتمعه، والظاهر أن كثيرا من هاته السلوكيات والمعارف والمفاهيم يحتاج إلى تعديل وشرح أو تفسير، ومن تتأتى مهمة المعلمين والمدارس في تقويم تلك السلوكيات بما يتلائم مع طبائع المجتمعات وحاجاتها، وقد حاولنا في هاته المداخلة أن نبين جملة من وظائف المعلمين في تعديل السلوكيات وتصحيح المفاهيم لدى أطفال الرياض، من خلال عرض عدد من الاقتراحات والآليات التي يمكن أن يَسْتَأْنِسَ بها المعلمون في إعادة توجيه سلوكيات الأطفال والنحو بهم في منحى تطوري ووظيفي يعود عليهم وعلى مجتمعهم بالنفع والفائدة، وبما يجعل منهم مواطنين صالحين قادرين على الإسهام الايجابي في تطوير وطنهم وأمتهم، ومن النتائج التي يمكن الوقوف عندها:

- يتحدد مفهوم التعلم عند السلوكيين في مسالك ثلاثة هي: غرس سلوك جديد، إطفاء السلوك الحالي والممارس، تقويم السلوك الممارس.

- إن تعديل السلوك هو مرحلة مهمة من مراحل التعلم والتعليم، بحيث يتضمن جملة من الإجراءات الهادفة والممنهجة والمحددة الخطوات.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

- إن تحليل العلاقات الوظيفية بين البيئة والسلوك المحدد سيكون سبيلا جيدا في الوصول لحل المشكلة.

- يحدث التغيير في السلوك الإنساني أحيانا من خلال تنظيم، أو إعادة تنظيم الظروف والمتغيرات البيئية الحالية ذات العلاقة بالسلوك.

10. مراجع البحث:

أ- الكتب:

إبراهيم سامية موسى، والزياني سعاد أحمد، (2007)، سيكولوجية طفل الروضة بين نظريات التعلم والمناهج والأنشطة الموسيقية، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة.

أبو مغلي سمير ، أبو حويج مروان، (2004)المدخل إلى علم النفس التربوي، دط ، دار اليازجي العلمية للنشر والتوزيع، عمان.

البخاري حمانة، (1991)، التعلم عند الغزالي، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

بطرس حافظ بطرس، (2010)،تعديل وبناء سلوك الأطفال،ط1، دار المسيرة للنشر والطباعة والتوزيع، عمان.

دخل الله أيوب، (2015)، التربية ومشكلات المجتمع في عصر العولمة، ط1،دار الكتب العلمية بيروت.

رابح عمامرة تركي: (1990)، أصول التربية والتعليم لطلبة الجامعات والمعلمين والمفتشين والمشتغلين بالتربية والتعليم في مختلف المراحل التعليمية، ط2، المؤسسة الوطنية لنشر الكتاب، الجزائر.

الرزيقات عبد الله فرج إبراهيم، (2007) تعديل سلوك الأطفال والمراهقين المفاهيم والتطبيقات، ط1، دار الفكر، عمان.

شعبان كاملة الفرخ، وتيم عبد الجابر، (1999)، النمو الانفعالي عند الطفل، ط1،دار صفاء للنشر والتوزيع.

الطيب محمد عبد الطاهر وآخرون، (1982)، التلميذ في التعليم الأساسي، دط، منشأة المعارف، الإسكندرية.

العناني حنان عبد الحميد، (2009)، تنمية المفاهيم الاجتماعية والأخلاقية والدينية في الطفولة المبكرة، ط2، دار الفكر، عمان.

العيسوي عبد الرحمان، (2000)،اضطرابات الطفولة والمراهقة وعلاجها، ط1،دار الراتب الجامعية،بيروت.

فهيم كلير ، (1998)، أولادنا والمدرسة، ط1، جهاد للنشر والتوزيع، الجزائر.

ملحم سامي محمد، (2001)، سيكولوجية التعلم والتعليم "الأسس النظرية والتطبيقية"، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.

موسوعة علم النفس، (2001/200)، "المدرسة والتثقيف ، التربية والتعليم الحديث" ، Edito creps: int، بيروت لبنان .

ب - المجلات:

عودة ديالا، (2009)، المعلم كنموذج فعال للطالب، مجلة رسالة المعلم، عدد 04، مركز الإرشاد العربي للتربية، فلسطين.

مدني عباسي، (1986)، التربية والتغيير الاجتماعي في البلاد العربية والإسلامية، المجلة الجزائرية لعلم النفس وعلوم التربية – عدد خاص عروض الأيام الوطنية لعلم النفس وعلوم التربية، الجزائر ، 8 ، 9 ماي 1986، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر

AFAK for Sciences مجلة آفاق للعلوم

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)